



الباب السابع
أمثلة بدوية

الباب السابع

أمثلة بدوية

المجتمع البدوي مجتمع له خصوصية معينة وبالتالي فإن له حياة ونمط وأسلوب وشكل معين.

والأمثلة البدوية لا يمكن أن يفهمها إلا من يتحدث اللهجة البدوية أو يعرفها وإليك بعض من هذه الأمثلة:

وساقوم بشرح معنى هذه الأمثلة حتى يمكن لك أن تتعرف عليها وتبين جمالها وروعيتها:

[١] الغاوي عما والزاهد أطرش:

والمعنى أن الغاوي أو المحب أعمى والمقصود أنه أعمى لا يرى إلا الإنسانية التي أحبها فإذا كانت جميلة فهو لا يرى غيرها وإذا كانت ليست كذلك فهو لا يرى سواها فهي في عيونه كل شيء فهو أعمى لا يرى سواها.

والزاهد أطرش أي أن من زهد في شيء فإن أي محاولة لرده لهذا الشيء سيكون نتيجتها الفشل ذلك لأنه لا يسمع لأحد فقد زهد هذا الأمر وصم أذنه عن أي نصيحة وأصبح كالأطرش لا يريد أن يتحدث معه أحد بخصوص هذا الأمر.

[٢] الدم غطا العيب:

والمعنى أن أي شخص قد وقعت عليه إهانة من شخص آخر أو تم الاعتداء عليه من قبل شخص آخر بالقول أو غيره فإنه بذلك يكون معتدى عليه وله حق قبل المعتدي.

ولكنه إذا ما سارع هو بالاعتداء على الذي اعتدى عليه وأحدث به إصابة

نتج عنها نزول الدم فإن الدم هنا يغطي أي عيب أو أي اعتداء وبالتالي فإن من تسبب في إصابة غيره ونزل الدم منه كان هو المعتدي مهما وقع عليه من ظلم أو اعتداء قبل أن تصدر عنه هذه الفعلة .

[٣] شهر ما يخصك ما تعد أيامه:

والمعنى أن الشهر الذي لا يعينك لا تجهد نفسك في عد أيامه والمعنى أن من تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه أو أن الإنسان لا يجب أن يشغل نفسه بأمور هي في الأصل بعيدة عنه ولا تعني له شيئاً وليس لها أي علاقة فيما يتعلق بحياته هو .

[٤] الديك مقييل على الرحا:

وهذا المثل يعني أن الأمر قد وصل بشخص ما إلى أقصى درجات الفقر ذلك لأن الرحا هي أداة لطحن الحبوب وأن الديك هو أكثر الطيور عشقاً للحبوب وأن القيلولة هي من أوقات عمل الرحا فإذا قلت أن الديك يرقد أو يقيل على الرحا يعني ذلك أن الأمر قد بات في غاية السوء .

[٥] أم الهبله تموت وهي تعض في شواربها:

وهذا المثل يعني أن الأم التي لديها فتاة هبله أو معتوه فإنها تقضي حياتها وهي تقوم بعض شواربها أي شفيتها كلما تصرفت البنت تصرفاً غير لائق أمام الناس .

[٦] الي في عقلك يخرب وجابك:

وهذا المثل يعني أن ما يدور في باطن العقل يؤثر على إجابة المرء المتحدث ويحضرني في ذلك أن رجلاً أصم لا يسمع وله زوجة صماء وابنة صماء

هذا الرجل خرج ذات يوم فوجد جملاً يدور في الصحراء ليس له مرافق فأخذ الجممل وراح يستخدمه في حرث الأرض وهو يخشى أن يشاهد ذلك صاحب الجممل إذا مر به .

وبعد فترة وبينما هو يحرث بالجممل مر به رجل فألقى عليه السلام وهو يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مبروك الحرث إنشاء الله .

فما كان من الرجل الاصم إلا أنه قال له سامحني سأكمل حرثي وأعيده لك . وهذا يعني أن إجابة الرجل خرجت منه ظناً منه أن هذا الرجل هو صاحب الجممل لأنه يتوقع مروره في أي لحظة وهو ما يعني المثل الذي يقول الي عقلك يخرب وجابك .

وعندما عاد الرجل إلى المنزل قص على زوجته الصماء ما حدث فقال لها لقد مر بي اليوم صاحب الجممل وطلبت إليه السماح لاكمال الحرث فقالت الزوجة الصماء رداً عليه والله لقد تعبت من اعتنائي بالأغنام ولم أستطيع إعداد الطعام وسأخبر ابنتك أن تقوم هي بذلك .

فذهبت الزوجة الصماء إلى ابنتها الصماء أيضاً وقالت لها أعدي الطعام لوالدك فقد عاد متعباً وأنا كذلك فردت الفتاة الصماء عليها قائلة كما تساءون الراعي راعي أغنامكم وإذا أردتم أن تزوجوه لي فأنا موافقة .

فلو نظرت إلي جميع هذه الاجابات لوجدت أنها إجابات كانت بالعقل الباطن وأنها أثرت على إجابة الأشخاص دون أن يتبصروا ما قيل لهم وهذا ما يعنيه المثل القائل الي في عقلك يخرب وجابك .

[٧] الي ما ياكل بأيده ما يشبع:

وهذا المثل يعني أن من لا يقوم بتناول الطعام بيده لا يمكنه أن يشعر بالشبع وهذا هو المعنى اللغوي للمثل ولكن المعنى المقصود هو أن من لا يقوم بالشئ

بنفسه لا يمكنه أن يقتنع به أو يشعر بالراحة بالاعتماد على غيره في ذلك .

[٨] اضربه في رأسه طير شلايكه:

وهذا المثل يقال سخرية من الناس الذين يخلطون بين الأمور ومثال ذلك أن تحدث شخص عن الجغرافيا مثلاً فيحدثك عن مصارعة المحترفين .

ويقال اضربه في رأسه أي أن الشخص عندما يضرب في رأسه فما الداعي إلى أن تتطير أحذيته وهو مقارنة بين أعلى الشخص وهو الرأس وأسفله وهي أحذيته أي أنه شتان ما بين الأمرين كما هو شتان ما بين الجغرافيا ومصارعة المحترفين .

[٩] ايش جيب تايلند لسيدي براني:

وهذا المعنى هو نفس المعنى الذي يقصده المثل السابق وهو أنه هناك فرق كبير ما بين تايلند التي تقع في أقصى الشرق من قارة آسيا وسيدي براني التي تقع في محافظة مرسى مطروح غرباً .

[١٠] الربعية تعلم أمها الرعية:

وهو مثال يعني السخرية من الصغار الذين يحاولون أن يشعروا من يكبرونهم بأنهم أكثر دراية منهم بأمور الحياة .

ومقولة الربعية تعلم أمها الرعية هو أن الربعية هي صغيرة الماعز فهل يمكن للربعية صغيرة الماعز أن تقوم بتعليم أمها وإرشادها إلى الرعية أي إلى المرعى ولاشك أنه أمر يدعو إلى السخرية .

[١١] الي يحبك يناكشك:

وهذا المثل يعني أن من يود غيره ويحبه يحاول مشاغبتة حتى يفسح المجال للمزاح معه .

[١٢] قولة حت تلم الإبل:

وهذا المثل يعني أن من أهان أي فرد من أفراد قبيلة معينة كأنه أهان القبيلة كلها تماماً.

[١٣] الي ما ينقد روحه ينقدوه الخلق:

والمعنى أن ما لا ينتقد نفسه ويضع نفسه موضع الأشخاص ذوي التصرفات السوية يكون عرضة لنقد الآخرين.

وهناك الكثير من الأمثال البدوية التي لا حصر لها والتي تحتاج إلى صفحات وصفحات لكتابتها وشرح المقصود منها وما بها من معاني رائعة وساحرة.

تم بحمد الله

عبد المالك الشرصي

المحامي

الإسكندرية - جمهورية مصر العربية

رمضان ١٤٢٥ هـ - أكتوبر ٢٠٠٤ م

